حسان بن النعمان الغساني والكاهنة الزناتية

عباس كريم عبد الخفاجي

جامعة بابل –كلية التربية الأساسية

المقدمة

يتناول البحث التالي احدى الشخصيات القيادية المهمة والبارزة والتي لعبت دوراً كبيراً ومؤثراً في تحرير بلاد المغرب العربي تلك هي شخصية حسان بن النعمان الغساني الذي تولى قيادة جيش المسلمين في افريقيه في ظروف حرجة كانت تقتضي تعيين شخصية كحسان، تلك الظروف التي اعقبت استشهاد عقبة بن نافع الفهري في تهودة وزهير بن قيس البلوي في درنه،وهذا ما جعل الخلافة تتنبه الى خطورة الموقف في شمال افريقية الناجم عن تحالف القبائل البرانسية والروم وضرورة استعادة هيبة الخلافة هناك وهذا لا يتحقق الا بتصفية النفوذ البيزنطي في افريقية والقضاء على عنصر المقاومة المحلية المتمثلة في حركة قبائل البتر بقيادة زعيمتهم الكاهنة الزناتية.وفي مثل هذه الظروف كان على حسان تحمل اعباء المسؤولية في قيادة جيوش التحرير العربية الاسلامية في شمال افريقية فكانت مهامه تختلف كثيراً عن مهام القادة الذين سبقوه، كما رسم حسان سياسة جديدة وهي سياسة تقوم على اصطناع البربر واستمالتهم ضد الروم ومن ثم القضاء على الروم البيزنطيين وقد نجحت هذه السياسة وبشكل كبير في تحرير بلاد المغرب العربي.لقد دخل حسان بن النعمان الغساني في صراع مرير مع الكاهنة الزناتية ملكة جبال اوراس والتي تزعمت المقاومة المحلية في بلاد المغرب، وخاض الطرفان سلسلة من المعارك تعد من أعظم المعارك التي خاضتها الجيوش العربية الاسلامية في شمال افريقية، وقد نجح حسان في استغلال الظروف التي مرت ببلاد المغرب محاولاً الاستفادة من العواطف التي كان يحملها اهل المغرب وتعلق اهل المغرب به بعد ان انفضوا عن الكاهنة نتيجة لسياسة الارض المحروقة التي اتبعتها في بلاد المغرب فلجأ الكثير من اتباعها الى حسان وطلبوا مساعدته لهم.لقد واجهت الكاهنة الزناتية المسلمين مواجهة قوية دفاعاً عن الهوية الامازيغية معتقدة في ذلك ان المسلمين مثل الرومان والوندال والبيزنطينين لا يهمهم سوى احتلال اراضي الغير واستغلال ثرواته وممتلكاته، لذلك كان لمقاومتها العنيفة اثراً كبيراً على التواجد العربي الاسلامي في شمال افريقية.لقد تم تقسيم البحث الى مبحثين تناول المبحث الاول حياة حسان بن النعمان الغساني وجهوده في تحرير بلاد المغرب العربي، فيما تناول المبحث الثاني طبيعة الصراع الذي شهده بلاد المغرب العربي بين حسان بن النعمان والكاهنة الزناتية ملكة جبال اوراس.كان عماد البحث مجموعة من المصادر والمراجع ومن بينها كتاب ((فتوح مصر والمغرب)) لمؤلفه ابن عبد الحكم المتوفى سنة ٢٥٧ هـ وكتاب ((البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب)) لمؤلفه ابن عذاري المراكشي المتوفى في النصف الاول من القرن السابع الهجري وكتاب ((العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر)) لمؤلفه عبد الرحمن ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، فضلاً عن مجموعة من المراجع ومن بينها كتاب ((تأريخ المغرب العربي)) لمؤلفه خليل ابراهيم السامرائي وكتاب ((تأريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي)) لمؤلفه محمد سعيد رضا العتبي وآخرون وكتاب ((موسوعة اعلام وقادة الفتح الاسلامي)) لمؤلفه محمود شاكر الى جانب مجموعة اخرى من المصادر والمراجع.ويأمل الباحث انه وفق في تسليط الضوء على هذا الموضوع الذي يعد مكملاً لما بدأ به الباحثين الاخرين.

المبحث الاول

حسان بن النعمان الغساني وجهوده في تحرير بلاد المغرب العربي.

اسمه ونسبه

هو حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن الازد [١] وأهله من الغساسنة ملوك الشام كانوا موالين للامبراطورية البيزنطينية قبل الفتح الاسلامي فأسلم بعضهم وبقي بعضهم نصرانياً فنشأ وترعرع في بيت عريق له مكانة كبيرة في القيادة والحكم ، وقد انتقل جده عمرو بن مزيقيا الذي كان من ملوك اليمن الى ارض الشام فكان من اولاده واحفاده ملوك بني غسان [٢].ولد حسان بن النعمان في الشام واسلم عند الفتح الاسلامي لبلاد الشام مع اهله، وكانت له مكانة مرموقة عند بني امية وعند الناس حتى اطلق عليه لقب ((الشيخ الامين))[٣].ولاية حسان بن النعمان الغساني على بلاد المغرب العربي.اختير حسان بن النعمان والياً على افريقية [٤] من قبل الخليفة معاوية بن ابي سفيان سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣ م في ظروف حرجة كانت تقتضي تعيين شخصية كحسان بن النعمان تلك الظروف التي اعقبت استشهاد عقبة بن نافع الفهري [٥] في تهودة [١] وزهير بن قيس البلوي في درنة [٢].وهذا مما جعل الخلافة تتنبه الى

---

[١]ابن عذارى المراكشي، ابو عبد الله محمد(ت بعد ٧١٢هـ)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ط٢، بيروت، ١٩٨٢م، ج١، ص٣٣.؛ شاكر، محمود، موسوعة اعلام وقادة الفتح الاسلامي، ط١، ٢٠٠٢ م، ص٣٢.؛ لقبال، موسى، المغرب الاسلامي، ط٢، الجزائر، ١٩٨١، ص٥٨.

[٢]الصلابي، علي محمد محمد، صفحات من تأريخ ليبيا الاسلامي والشمال الافريقي، ط١، دار البيارق، عمان، ١٩٩٨، ص٢٦٨.

[٣]ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب، ج١، ص٣٧.؛ الزركلي: خير الدين، الاعلام قاموس وتراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، دار العلم للملايين ؛ بيروت ٢٠٠٨، ج٢، ١٧٧.

[٤]أفريقية : بكسر الهمزة هو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي اخرها الى قبالة جزيرة الاندلس والجزيرتان في شماليهما، فصقلية منحرفة الى الشرق والاندلس منحرفة عنها الى جهة الغرب. الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥، ج١، ص٢٢٨.

[٥]عقبة بن نافع الفهري : فاتح من كبار القادة في صدر الاسلام وهو باني مدينة القيروان، ولد في حياة النبي، شهد فتح مصر وكان ابن خالة عمرو بن العاص فأرسله الى افريقية سنة ٤٢ هـ والياً واصبح والياً على المغرب من قبل معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٠ هـ وعزله سنة ٥٥ هـ فعاد الى المشرق وعندما توفي معاوية عينه يزيد والياً على المغرب للمرة الثانية سنة ٦٢ هـ. سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢، ص٣٣.

خطورة الموقف في شمال افريقية الناجم عن تحالف القبائل البرانسة [٣] والروم وضرورة استعادة هيبة الخلافة وذلك من خلال القضاء اولاً على الروم البيزنطينين في افريقية واحتلال قاعدتهم قرطاجنة[٤] والقضاء ثانياً على المقاومة المحلية المتمثلة في حركة قبائل البتر [٥]

المهام التي قام بها حسان بن النعمان في شمال افريقية

لما بلغ عبد الملك بن مروان استشهاد زهير بن قيس واصحابه في درنة واشتداد الامر عليهم، سأل اشراف المسلمين عبد الملك بن مروان ان ينظر الى اهل افريقية ويأمنهم من عدوهم ويبعث الجيوش اليهم فقال عبد الملك : (ما اعلم احداً الفا بأفريقية من حسان بن النعمان الغساني)لقد اختلفت مهام حسان النعمان عن مهام سبقه من القادة في شمال افريقية حيث اسند له الخليفة عبد الملك بن مروان مهمة تحرير افريقية نهائياً بعد ان امره بالتوجه الى مصر والعمل على تجميع قواته وتنظيمها هناك، كما اعطى الخليفة عبد الملك بن مروان لحسان بن النعمان صلاحيات كبيرة ومنها اطلاق يده في اموال مصر لشراء العدة الحربية وتغطية نفقات الجند وتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم وبذل الاموال على الناس لكسبهم الى جانبه وترغيبهم في القتال [٦]وفي ذلك يقول القلقشندي [٧] ان الخليفة عبد الملك بن مروان عندما ولى حسان بن النعمان على افريقية وقدمه على جيش فيه اربعون الف مقاتل قال له : (اني قد اطلقت يدك في اموال مصر، فأعط من معك واعط الناس واخرج الى بلاد افريقية على بركة الله وعونه)

دخول حسان بن النعمان الغساني الى المغرب

دخل حسان بن النعمان سنة ٧٤هـ/٦٩٣ م على رأس جيش قيل انه لم يدخل المغرب قبله جيش بعدده وعدته ثم ازداد عدد هذا الجيش بما انضم اليه من العرب البربر والمتطوعة حتى بلغ الاربعين الف مقاتل[٨] وجعل حسان على مقدمة جيش محمد بن ابي بكير وهلال بن ثروان اللواتي ووجود قائد من البربر وهو هلال بن ثروان اللواتي في مقدمة جيش حسان يؤكد على رسوخ مبادئ الاسلام والعروبة لدى السكان المحليين الذين ساهموا ومنذ البداية مع القوات العربية في تحرير البلاد من الغزاة الروم البيزنطينين وتدرجوا في المناصب حتى استلم بعضهم القيادة والمشاركة في تحمل المسؤولية [٩].

خطط حسان بن النعمان في القتال

اعتمد حسان بن النعمان في ستراتيجيته العسكرية على خطة قتال جديدة لمواجهة اعداده من الروم وحلفائهم حيث قرر مقاتلتهم منفردين لا مجتمعين حتى يسهل من القضاء عليهم واحداً بعد الاخر قبل ان يتجمعوا ضده [١٠] وهكذا كانت خطة حسان تهدف الى مهمتين اساسيتين هما :

اولاً: القضاء على قوة الروم وضرب معاقلهم المهمة. فكانت قرطاجنة هدفه الاول لكونها قاعدة الروم واعظم مدن افريقية البيزنطينية على البحر المتوسط فهاجمها سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣ م وحاصرها حصاراً شديداً عجزت قوات الروم عن الصمود فدخلها حسان بعد ان هرب معظم قواتها بأتجاه جزر البحر المتوسط، ثم زحف حسان بجيشه نحو مدينة بنزرت على مقربة من قرطاجنة والحق بالروم هزيمة شتت شملهم [١١] ثم سار حسان بن النعمان سنة ٧٦ هـ/٦٩٥ م الى مدينتي برقة [١٢] وطرابلس [١٣] حيث التحقت به امدادات اخرى عربية وبربرية ولاسيما من قبائل لواته التي اعتنقت الاسلام، وقد استطاع حسان من الدخول الى القيروان[١٤] فهاجمها وحررها، كما اظهر حسان بطولات في قابس[١٥] وجبل اوراس[١٦] ودانت له افريقية كلها، وهو اول من دخلها من امراء الشام في زمن بني امية بعد ان عم

---

[١]تهودة : وهي مدينة كبيرة قديمة عليها سور حصين ولها رياض كبيرة وارياض كثيرة يجمعها فندق ويمر بها نهر يجري اليها من جبل اوراس. ليكري، ابو عبيد عبد الله (بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، ١٩٦٨، ص٧٢.

[٢]درنة : موضع بالمغرب قرب انطابلس، قتل فيه زهير بن قيس البلوي وجماعة من المسلمين وقبورهم هناك معروفة وذلك في سنة ٧٦هـ وهي من عمل باجة بينهما وبين طبرقة. الحموي: معجم البلدان ج٢، ص٤٥٢.

[٣]البرانس : ينسب البرانس الى برنس بن بر بن قيس بن عيلان، والبرانس قبائل عديدة اهمها قبيلة صنهاجة بفرعيها صنهاجة الشمال وصنهاجة الجنوب الى جانب قبائل لمتونة ومسوفة وجدالة وجزولة والبرنس هم المستقرون الذين يعيشون على الزراعة. عبد محمد، سوادي، دراسات في تأريخ المغرب العربي، البصرة، ١٩٨٩، ص٤٠.

[٤]قرطاجنة : ان اسم هذه المدينة قرطا واضيف اليها جنة لطيبها ونزاهتها وحسنها وهو بلد قديم في نواحي افريقية. الحموي : معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٣.

[٥]البتر: ينسب البتر الى مادغيس بن بر بن قيس بن عيلان الملقب بالابتر، وقبائل البتر عديدة واهمها زناته وجراوة ومغراوة ومكناسة. العتبي: محمد سعيد رضا علو واخرون، تأريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢ م، ص٤٣.

[٦]السامرائي: خليل ابراهيم واخرون، تأريخ المغرب العربي، ط١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤ م، ص٩٩.

[٧]ابو العباس احمد بن علي (ت٨٤٠ هـ)، مأثر الانافة في معالم الخلافة، عالم الكتب، بيروت، د-ت، ج١، ص١٣٢؛ الحميدي، عبد العزيز بن عبد الله، التأريخ الاسلامي مواقف وعبر، دار الدعوة، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ١٩٩.

[٨]ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب، ج١، ص٣٧.؛ شاكر، محمود : التأريخ الاسلامي، ص ١٨.

[٩]السامرائي: تأريخ المغرب العربي، ص ١٠٠.

[١٠]لقبال، موسى: المغرب الاسلامي، ص٥٩.

[١١]ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠ هـ)، الكامل في التأريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ت، ج٤، ص ١٣٥.

[١٢]برقة: مدينة على ساحل البحر عليها سور وابواب حديد وتشمل اقاليم كثيرة ومدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية. الحموي: معجم البلدان؛ ج١، ص ٤٦.

[١٣]طرابلس: مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر عامرة اهلة، واهلها اخلاط من الناس، افتتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣هـ في خلافة عمر بن الخطاب (رض) وكانت اخر ما افتتح من المغرب في خلافة عمر. اليعقوبي: البلدان، ص١٨٤.

[١٤]القيروان: معرب وهو بالفارسية كاروان، وهي مدينة عظيمة بأفريقية وليس بالمغرب مدينة اجل منها وهي مدينة مصرت في الاسلام ايام معاوية بن ابي سفيان. اليعقوبي : البلدان، ص ١٨٦؛ الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٧٦.

[١٥]قابس: مدينة بين طرابلس وصفاقس فيها نخل وبساتين وفيها مياه جارية. الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٢

[١٦]اوراس: جبل بأرض افريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر. كان فتحها مع فتح القيروان سنة ٢٧هـ. اليعقوبي: البلدان ؛ ص ١٨٥. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٢٨.

الاسلام في افريقية[١] ثم بلغ حسان ان الروم قد اجتمعوا له في صطفورة[٢] وبنزرت[٣] فسار اليهم حسان وقاتلهم ولقي منهم مقاومة شديدة شديدة حتى تمكن المسلمون من هزيمة الروم واكثروا من القتل فيهم واستولوا على بلادهم، ولم يترك حسان موضعاً من بلادهم الا وطأه، ولجأ المنهزمون من الروم الى مدينة باجة[٤] فتحصنوا بها ثم عاد حسان الى القيروان فأقام بها مدة واخذ يستعد لتحقيق المهمة الثانية من خطته الا وهي تطويع البربر وكسبهم الى جانبه بعد ان تجمعوا تحت قيادة الكاهنة ملكة جبال اوراس[٥]

المبحث الثاني

الصراع بين حسان بن النعمان والكاهنة الزناتية في بلاد المغرب العربي.

من هي الكاهنة

اسمها ولقبها ونسبها

تعرف الكاهنة بأسم (ديما) او (دهيا) او (دهي) بمعنى المرأة الجميلة في القاموس اللغوي الامازيغي، ولقبت بالكاهنة لكونها تميزت بدهاء خارق وقسوة وشراسة قل نظيرها في مقاومة القائد العربي المسلم حسان بن النعمان الغساني الوالي الجديد على بلاد المغرب سنة ٧٢هـ/٦٩٣ م [٦] كما تفوقت في هذه المقاومة على الملك الامازيغي السابق اكسيل او أكسيلا، وتعرف الكاهنة بأنها امرأة جميلة وشجاعة وقوية البنية وهي من بني جراوة من القبائل البربرية البترية الكبيرة التي انتقلت من الحياة الوبرية الرعوية الى الحياة القائمة على الاستقرار والتمدن وبناء الممالك، وكانت الكاهنة تسكن جبال (باغاية) قرب مسكيانه بسفوح جبال الاوراس الشامخة في الجزائر [٧] كما تعرف الكاهنة الزناتية بملكة البربر[٨] وكان جميع الامازيغيين يخافون من(دهيا) او الكاهنة ويطيعونها بسبب جرأتها وشجاعتها الكبيرة وما يؤكد ذلك عندما سأل حسان بن النعمان جماعة من مسلمي البربر عنها فذكرو ان جميع من بأفريقية خائفون منها وجميع البربر مطيعون لها، فأن قتلها دان لك المغرب كله ولم يبق لك معاد ولا معاند[٩] وهذا يعني ان الكاهنة كانت في حكمها امرأة مستبدة ومتجبرة وتحكم البلاد بيد من حديد، كما كانت قائدة محنكة تحسن التخطيط الحربي وتستعد جيداً للمعارك التي تخوضها ضد الفاتحين العرب المسلمين، كما كانت تتصف بالذكاء والشجاعة والصلابة والقوة والحنكة والدهاء وادعاء الغيب وممارسة السحر والكهانة مع حسن القيادة والاشراف [١٠] ويصف ابن خلدون[١١] حين يتحدث عن نسب الكاهنة قائلاً ((وكانت زناتة اعظم قبائل البربر واكثرها جموعاً وبطونا، وكان موطن جراوة منهم جبل اوراس وكانت رياستهم للكاهنة (دهيا بن ماتية بن تيفان بن باورا بن مسكري بن افراد بن وصيلا بن جراو) وكان للكاهنة ابناء ثلاثة ورثوا رئاسة قومهم عن سلفهم وتربوا في حجرها، فأستبدت عليهم وعلى قومها بهم وبما كان لها من الكهانة والمعرفة بغيب وعواقب امورهم فأنتهت اليها رئاستهم)).ويضيف ابن خلدون[١٢] ان الكاهنة امرأة قوية حكمت احدى الممالك الامازيغية في الجزائر قبل الفتح الاسلامي وقد ولدت وعاشت في جبال الاوراس بالجزائر، وكانت مدة حكمها (خمس وثمانين سنة) وعاشت (مائة وسبع وعشرين سنة) قبل ان تقتل على يد القائد حسان بن النعمان الغساني.كما كان للكاهنة مكانة كبيرة بين اهلها يحترمونها تعظيماً الى درجة التمجيد والتقديس وفي هذا يقول الثعالبي[١٣] ((انها امرأة نادرة رفعها سكان المنطقة الى منازل الالهة البشرية التي عبدها الناس)) ويبدو ان الكاهنة لقب اطلق على (دهيا بن تيفان) نظراً لخبرتها بالسحر وفراستها بالتنبؤ ومايقع من الاحداث، وهذا ماعرف به الكهان قديماً وهو ماكان شائعاً بين البربر في جاهليتهم، ويبدو ايضاً ان هذا اللقب ومن ناحية اخرى اطلق عليها لاتصافها بالدهاء وهو الصفة الاساسية عند السحرة [١٤] اما مايقال ان الكاهنة كانت يهودية وان اسمها (ديبورا) وهو اسم يهودي، فهذا مالم تشير اليه النصوص وما لم يثبت له دليل رغم ماهو معروف من ان الافكار اليهودية عرفت بالمغرب منذ العهد القديم، فعلى العكس من ذلك تقول بعض الروايات انه كان مع الكاهنة صنم عظيم من الخشب كانت تعبده بمعنى انها كانت وثنية [١٥] والكاهنة كما هو معروف من قبيلة جراوة وهذه القبيلة من مجموعة قبائل البتر التي سكنت جبال اوراس حولها، ولايعرف ان كانت الكاهنة قد استمدت

---

[١]طه، عبد الواحد ذنون: دراسات في تأريخ وحضارات المغرب الاسلامي، ط١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤، ص٤٨.

[٢]صطفورة: بالفتح ثم السكون والفاء وبعده واو ساكنة وراء مهملة وهاء وهي بلدة في نواحي افريقية. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٥.

[٣]بنزرت: مدينة بأفريقية وهي من نواحي صطفورة بينها وبين تونس يومان وهي مشرفة على البحر. الحموي : معجم البلدان، ج٢، ص٥٩٢.

[٤] باجة: بلدة بأفريقية تعرف بباجة القمح وفيها انهار كثيرة، وتقع على جبل يقال له عين الشمس. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٧٣.

[٥]شاكر: موسوعة اعلام، ص٣٣-٣٤ .

[٦]فروخ، عمر: العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط من فتح المغرب والاندلس الى اخر عهد الولاة، ط١، بيروت، ١٩٥٩، ص٦٩-٧٠ .

[٧]فروخ، عمر: العرب والاسلام، ص٧١ .

[٨]ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن القرشي(ت٢٥٧هـ)، فتوح افريقية والاندلس، بيروت، ١٩٦٤، ص٦٣؛ البلاذري، ابو العباس احمد بن يحي بن جابر(ت٢٧٩ هـ)، فتوح البلدان، دار الكتاب؛ بيروت، ١٩٨٢، ص٣٢.

[٩]المالكي، ابو عبد الله بن ابي عبد الله بن محمد (ت٣٥٠ هـ)، رياض النفوس، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥١، ص١٠.

[١٠]كفتوري، عائشة، رموز المقاومة بشمال افريقية والمقاومة المغربية عبر التأريخ، منشورات المعهد الملكي للثقافة، الرباط، د-ت، ص١٥٥ .

[١١]عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦ م، ج٧، ص١١.

[١٢]ابو عبد الله بن محمد (ت٤٣٠ هـ)، تاريخ شمال افريقية، تونس، ١٩٨٧، ص٧٧.

[١٣]الثعالبي : تأريخ شمال افريقية، ص ٦٩.

[١٤]الثعالبي : تاريخ شمال افريقية، ص٨١.

[١٥]ابن عبد الحكم : فتوح افريقية، ص٦٩.

قوتها من البربر فقط او من علاقة كانت بينها وبين الروم ايضاً فهناك من يقول ان من بين اولادها ابن يوناني وهذا مما يحتمل معه ان يكون الروم قد اعانوها على تثبيت مركزها حتى ان بعضهم ربط مصيره بمصيرها [١] وهكذا فأن الكاهنة كانت على قوة عظيمة بفعل ما اجتمع وراءها من حشود وهذا ماجعل بعض المؤرخين يطلق عليها لقب (ملكة المغاربة) فقد كانت الكاهنة تمثل قوة كبرى في جبال الاوراس وزعيمته لقومها من قبائل جراوة وسائر زناته وعموم القبائل تدين لها بالولاء والطاعة ولا تخالف لها امراً [٢]

مقاومة الكاهنة للمسلمين

لقد واجهت الكاهنة المسلمين الفاتحين مواجهة قوية دفاعاً عن الهوية الامازيغية معتقدة في ذلك ان المسلمين مثل الرومان والوندال والبيزنطينين لايهمهم سوى احتلال اراضي الغير واستغلال ثرواته وممتلكاته لذلك كان لمقاومتها العنيفة في نوميديا بالجزائر اثراً كبيراً على التواجد العربي الاسلامي في شمال افريقية وقد حكمت الكاهنة مملكتها بعد مقتل القائد اكسيل او اكسيلا على يد القائد العربي المسلم حسان بن النعمان الغساني في معركة ممس [٣] قرب مدينة القيروان ثأراً لمقتل القائد عقبة بن نافع الفهري على يد اكسيلا اكسيلا قرب نهر الزاب بالجزائر [٤]

طبيعة الصراع بين حسان والكاهنة في بلاد المغرب

تعد معارك حسان بن النعمان الغساني مع الكاهنة الزناتية من اعظم المعارك التي خاضتها الجيوش العربية الاسلامية في بلاد المغرب، وعلى هزيمتها كان يقول المسلمون احلامهم في تحرير بلاد المغرب، وما يؤكد هذا القول ان حسان بن النعمان عندما سأل اهل القيروان عمن يكون قد بقي من ملوك افريقية ممن لهم قيمته في ميزان الاحداث، فأشار اهل القيروان الى امرأة كانت تسكن منطقة جبال اوراس ويخافها الروم في افريقية ويخشونها ويذعن لسلطانها جميع البربر [٥] (فأن قتلها دان لك المغرب كله ولم يبق لك مضاد ولا معاند) [٦] ويمكننا تقسيم الصراع بين حسان والكاهنة في شمال افريقية الى مرحلتين اساسيتين وهما :

١) مرحلة الانتصار (انتصار الكاهنة على حسان).
٢) مرحلة الهزيمة (هزيمة الكاهنة امام حسان).
٣)

١- **مرحلة الانتصار :** بعد مقتل زعيم البربر (كسيلة) على يد القائد حسان بن النعمان اتجه هذا القائد العربي نحو ممالك الجزائر والمغرب لنشر الاسلام بين ساكنيها سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م، وكان جيش حسان يقدر بأربعين الف مقاتل بعد ان انضم اليه عدد كبير من العرب والبربر والمتطوعة حتى قيل انه لم يدخل المغرب جيشاً بحجم هذا الجيش من قبل عدداً وعدة [٧] وقد اختلفت مهمات حسان بن النعمان عن مهمات من سبقه من القادة في شمال افريقية فقد اسند له الخليفة عبد الملك بن مروان مهمة تحرير بلاد المغرب نهائياً فقد امره بالتوجه الى مصر والعمل على تجميع قواته وتنظيمها هناك وقد اطلق يده في اموال مصر لشراء العدة الحربية وتغطية نفقات الجيش وتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم وبذل الاموال على الناس لكسبهم الى جانبه وترغيبهم في القتال، وهذا يعني ان الخليفة عبد الملك بن مروان قد اعطى حسان صلاحيات كبيرة جداً الى الحد الذي اوقع بعض المؤرخين في خطأ التصور بأن الخليفة عبد الملك قد ولى حسان على شؤون مصر فضلاً عن افريقية [٨]وكانت خطة حسان العسكرية تهدف الى تحقيق مهمتين اساسيتين :

الاولى: القضاء على قوة الروم البيزنطينين وضرب معاقلهم المهمة.

الثانية : تطويع البربر الذين تجمعوا تحت قيادة الكاهنة ملكة جبال اوراس.

فما كاد حسان يفرغ من الروم حتى واجهته مشكلة البربر البتر الذين اجتمعوا حول الكاهنة الزناتية والتي استطاعت من احياء المقاومة المحلية التي كان العرب المسلمون يعتقون بأنها اخمدت نهائياً بعد معركة سهل ممس وتحرير قرطاجنة وتشريد الروم وحلفائهم من البرانس، فقد جاءت هذه الاحداث لتؤكد خطأ اعتقادهم اذ ان الاحداث لم تنته بعد بالنسبة للبربر البتر وبالسبة للروم الذين ظلوا يراقبون الاحداث من بعيد فكلما بانت لهم ثغرة دخلوا منها [٩]لقد نجحت الكاهنة في تحقيق التفاف واسع حولها من البربر الاوراس ومن بقايا البيزنطينيين وما يؤكد هذا هو احتلالها لمدينة (باغاية)[١٠] الساحلية وهي اخر المعاقل المهمة التي احتفظ بها البيزنطينيون ثم اخذت الكاهنة تتحدى المسلمين، ولم يستطع حسان بن النعمان الذي سارع الى اعتراض تقدمها في وادي (مسكيانة) من الوقوف في وجه الحشود الضخمة التي تكتلت ورائها[١١] وكان اول لقاء بين حسان والكاهنة عند نهر سمي ب(نهر البلاء) فقد حدثت معركة طاحنة انتهت بهزيمة حسان ومقتل عدد كبير من جنده، كما اسرت الكاهنة حوالي ثمانين رجلاً اطلقت الكاهنة سراحهم جميعاً بأستثناء خالد بن يزيد الذي اتخذته ولداً بعد ان ارضعته من ثديها وفي هذا التبني يقول ابن عذارى المراكشي[١٢] ((وحبست عندها خالد بن يزيد فقالت له يوماً : ما رأيت في الرجال اجمل منك ولا اشجع، وانا اريد ان ارضعك فتكون اخاً لولدي، وكان لها ابنان احدهما بربري والاخر يوناني، وقالت له نحن جماعة البربر لنا رضاع، اذا فعلناه نتوارث به، فعمدت الى دقيق الشعير خللته بزيت وجعلته على ثديها ودعت ولديها وقالت كلوا معه على ثديي ففعلا فقالت : قد صرتم اخوة)) [١٣]اما ابن عبد الحكم [١] فكان اكثر وضوحاً لمبتغى الكاهنة من هذا التبني حيث يقول :

---

[١]العامري، محمد الهادي: تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول، تونس، ١٩٧١، ص٩٥.
[٢]بعزاوي، علي بن صالح : الحياة السياسية في المغرب العربي حتى نهاية العهد الاموي، ص ٨٩-٩٠.
[٣]ممس: او ممش مدينة قديمة من ممارس الروم البيزنطينين على مسيرة يوم واحد من مدينة القيروان. السامرائي : تاريخ المغرب العربي، ص٩٧.
[٤]الصلابي، علي محمد : صفحات مشرقة في التاريخ الاسلامي، القاهرة، ٢٠٠٥، ٣٨١.
[٥]العتبي، تاريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي، ص٨٦.
[٦]ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب، ج ١، ص ٢٥.
[٧]السامرائي : تاريخ المغرب العربي، ص٩٩.
[٨]العتبي : تاريخ المغرب والاندلس، ص٨٣. ؛ سالم، عبد العزيز : تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٥٨.
[٩]خفاجي، عبد المنعم واخرون: معارك فاصلة في التاريخ الاسلامي، ط٢، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١١٥؛ العتبي، تاريخ المغرب، ص ٨٧.
[١٠]باغية : مدينة كبيرة في اقصى افريقية بين مجانة وقسطينية. الحموي : معجم البلدان، ج١، ص٣٨٦.
[١١]طقوش، محمد سهيل: تاريخ الدولة الاموية، ط٥، دار النفائس، ٢٠٠٦، ص٩٥.
[١٢]البيان المغرب، ج١، ص٣٥-٣٦.
[١٣]ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب، ج١، ص٣٧.

((فقالت يابني انظروا ماذا ترون في السماء، قالوا : نرى شيئاً من السحاب احمر، قالت : لا والهي، ولكنها رهج خيل العرب، قالت لخالد بن يزيد : اني تبنيتك لمثل هذا اليوم)).ويبدو ان الكاهنة كانت تسعى من وراء هذا التبني اتقاء المحاولات الانتقامية من قبل حسان بن النعمان وتجنب ردود فعل المسلمين، او ربما تريد ان تعرف نوايا المسلمين الفاتحين وتعرف خطط قادتهم وكيف يفكرون، وربما قربته اليها ليفشي لها اسرار الخطط الهجومية التي يمكن ان يلتجيء اليها حسان بن النعمان في المستقبل لذلك قررت الكاهنة ان تستعين بخالد بن يزيد لمثل هذا اليوم لتستأمنه على اولادها مما يمكن ان يصدر عن حسان بن النعمان من ردود فعل انتقامية، او ربما لجأت الكاهنة الى هذا التبني لأن هذا النوع من الطقوس يجعل صاحبه في مستوى اهل الدار حقاً وواجباً، لأن هذا الرضاع وكما جاء على لسان الكاهنة (اذا فعلناه نتوارث به) ومعنى ذلك ان خالد بن يزيد في حالة موت الكاهنة وابنيها يصبح ملكاً على الامازيغ [٢].كما يبدو ان الاحسان الى الاسرى من قبل الكاهنة كان من تقاليد البربر العريقة حيث انهم عملوا على الاحسان الى الاسرى في معاركهم السابقة فكيف لاتحسن اليهم الكاهنة بعد معركة (نهر البلاء) وقد يكون لتقرب خالد بن يزيد من الكاهنة اثراً كبيراً على احسانها هذا ومن المحتمل جداً ان خالد بن يزيد قد بذل جهوده لأنقاذ اخوانه الاسرى بعد ان اصبح اسيراً عند الكاهنة [٣].وكان سوء تقدير حسان بن النعمان لقوة البربر تقديراً كافياً من الاسباب الرئيسة التي ادت الى هزيمته في موقعة (نهر البلاء) مما اضطر بعدها حسان بن النعمان للتراجع الى برقة حيث بقي فيها اربع سنوات ينتظر الامدادات التي وعد بها الخليفة عبد الملك بن مروان وخلال هذه المدة التي اقام بها حسان في برقة اقام هناك قصوراً سميت بأسم قصور حسان [٤] .

٢- مرحلة الهزيمة (هزيمة الكاهنة امام حسان)

لقد كان لسياسة الارض المحروقة التي اتبعتها الكاهنة تطورات سلبية تمخضت عنها فقد تخلى عنها الكثير من انصارها من الروم والبربر والافارقة وذهبوا الى حسان بن النعمان لينصرونه عليها، حيث عملت الكاهنة من القضاء على مظاهر العمران بأفريقية فوجهت قومها الى كل ناحية من بلاد افريقية والمغرب ينسفون المزارع ويهدمون الحصون وبعد ان كانت افريقية ظلاً واحداً من طرابلس الى طنجة قرى متصلة ومدناً منتظمة تلاشى ذلك كله وشمل الخراب سائر هذه البلاد[٥] ومايؤكد ذلك ان الكاهنة عندما سمعت بمسير حسان اليها قالت: ((ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة، ونحن انما نريد المزارع والمراعي، ولا ارى الا ان اخرب افريقية حتى ييأسوا منها))[٦] لقد ظل خالد بن يزيد يراقب كل التطورات التي كانت تجري داخل معسكر الكاهنة وهي كما مر سابقاً تطورات، سلبية نتيجة سياسة الكاهنة فقد ازداد سخط الروم عليها مع ازدياد تخريبها للمزارع وهدم الحصون وما لقيه اليهود على يديها مما جعل خالد بن يزيد يقول لحسان : (ان البربر متفرقون لا رأي لهم، ولا نظام عندهم، فأطو المراحل وجد في السير) وربما ان الكاهنة كانت تعلم ان الاسرار دولتها كانت تصل الى حسان عن طريق من يستقبلهم خالد بن يزيد من الوافدين، لكن عدم مساءلتها له ولضيوفه لايمكن فهمها الا في اطار احترامها لعقد امومتها ورباط اخوة ابنيها له[٧].ارسل حسان بن النعمان رسولاً منه سراً الى خالد بن يزيد عندما كان عند الكاهنة يريد ان يستعلم منه الامور، فكتب اليه خالد بن يزيد جوابه يعرفه بتفرق البربر وتذمرهم من سياسة الكاهنة الى الحد الذي دعاهم الى مطالبة العرب بالرجوع الى البلاد وابدوا استعدادهم لمساعدتهم في حربهم القادمة ضد الكاهنة، كما لجأ الكثير من اهل البلاد من الروم خاصة واتباعهم من الافارقة وتركوا البلاد فراراً من الكاهنة ورحلوا في المراكب الى صقلية وجزائر البحر المتوسط وكذلك الى الاندلس، وكان حسان على علم بما يدور في معسكر الكاهنة اما عن طريق العرب المقيمين بأفريقية او عن طريق السرايا التي كان يبعث بها الى هناك، كما انه كان يراسل خالد بن يزيد، وكان هذا الاخير يكتب اليه بأخبار الكاهنة [٨]ادركت غرضهم النبيل في تحرير البلاد من سيطرة البيزنطينين، الا انها لم تتراجع عن موقفها بسبب العادات البربرية ورفضها الاستسلام [٩].

وبعث الخليفة عبد الملك بن مروان الى حسان الامدادات من الجنود والاموال وبعد ان اكما حسان استعداداته للقتال وتهيئة جيشه مادياً ومعنوياً، امره الخليفة عبد الملك بن مروان بالتوجه الى افريقية وقتال الكاهنة، وقد كانت قوات حسان بن النعمان تتضخم وتتزايد عدداً بمن انضم اليها من اهل البلاد، بينما كان في الجانب الاخر جيش الكاهنة ينقص شيئاً فشيئاً بسبب تخلي اتباعها عنها، ثم زحف حسان بقواته لمقاتلة الكاهنة سنة ٨١ هـ، وبلغ الكاهنة امر حسان، فرحلت من جبال اوراس مع اتباعها، فلما كان الليل قالت لابنيها : (اني مقتولة) واعلمتهم قد رأت رأسها مقطوعاً وموضوعاً بين يدي حسان، فقال لها خالد وولداها : فأذا كان الامر كذلك فأتركي البلاد لحسان وأرجعي بنا، فقالت كيف افر وانا ملكة، والملوك لاتفر فأقلد قومي عاراً الى اخر الدهر[١٠].ولكن الكاهنة وبعد ان اطاحت بها جيوش المسلمين وعلمت انها مقتولة لامحالة طلبت من خالد بن يزيد ان يطلب الامان لابنيها من حسان بن النعمان وقالت له (انما تبنيتك لمثل هذا اليوم) وامرت الكاهنة ولديها وخالد ان يذهبوا الى حسان ليلاً، فأخذ الامان لولديها من حسان [١١].اما الكاهنة فقررت ان تحارب حتى الموت، واخذت الكاهنة تتراجع موغلة في جبال اوراس، واخذ حسان يطاردها حتى التقى بجيشها سنة ٨٢هـ/٧٠١ م عند موضع يعرف (بئر الكاهنة) وكان القتال شرساً حتى كثر القتل فظن الناس انه الفناء، وانتهت المعركة بأنهزام البربر ومقتل الكاهنة [١٢] وسبا سبياً كثيراً من البربر وبعث الى الخليفة عبد العزيز بن مروان فكان ابو محجن الشاعر يقول : (لقد حضرت عند عبد العزيز سبياً من البربر ما

---

[١]فتوح مصر وافريقية، ص٦٤.
[٢]الغرايب، محمد : الجانب الانساني في المقاومة الامازيغية، الرباط، ٢٠٠٥، ١٧٣.
[٣]الصلابي : صفحات مشرقة، ص٣٨٧ .
[٤]ابن شاكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١ هـ) تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ج١، ص٤٥١.
[٥]طه، عبد الواحد ذنون، دراسات في تاريخ المغرب، ص٥٠.
[٦]ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٣٦.
[٧]الغرايب: الجانب الانساني، ص ١٧٣.
[٨]طه، عبد الواحد ذنون : الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقية والاندلس، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص١٣٣ .
[٩]طه : دراسات، ص٥٠.؛ شاكر: موسوعة اعلام، ص٣٥.
[١٠]شاكر: موسوعة اعلام، ص٣٥.
[١١]ابن خلدون: العبر، ج ٦، ص ١٢٨ .
[١٢]ابن عذارى المراكشي :البيان المغرب، ج١، ص٣٧ .

رأيت قط وجوهاً احسن من وجوههم) [١].لقد اقام حسان بالقيروان مدة، استقدمه بعدها عبد العزيز بن مروان والي مصر تمهيداً لعزله بعد بعد انتصاراته الحربية التي ثبتت الوجود العربي الاسلامي في شمال افريقية امام اطماع الروم المستعمرين وحلفائهم، ويبدو ان السبب المباشر لعزله هو غضب والي مصر عبد العزيز بن مروان على حسان بن النعمان لانه كان يتحاشى الرجوع اليه في شؤون افريقية ويخاطب الخليفة عبد الملك بن مروان مباشرة ودون وساطة في شؤون افريقية [٢] كما يبدو ان والي مصر عبد العزيز قد هالته المنزلة التي تبوأها حسان في فتح افريقية الى جانب الغنائم الكبيرة التي حصل عليها وقدمها للخليفة، وبعد ان عاد حسان الى دمشق مثل بين يدي الخليفة عبد الملك الذي شكره على اخلاصه وعزم على رده الى ولاية افريقية الا ان حسان اعتذر عن ذلك، مما جعل الخليفة عبد الملك يسند ولاية افريقية الى موسى بن نصير [٣] ولم تحدد المصادر سنة وفاة حسان بن النعمان الغساني، الاانه يمكن القول بأنه توفي نهاية سنة ٨٥ هـ، لاننا نعلم بأن موسى بن نصير بدأ عمله في افريقية في اواخر ايام عبد الملك أي في اواخر سنة ٨٥ هـ وبهذا تكون عودة حسان من افريقية في اواخر هذه السنة، كذلك فأذا صح التقدير لهذه الفترة القصيرة التي لم يلبث حسان ان توفي بعدها ببضعة شهور جاز القول بان حسان توفي في اوائل سنة ٨٦ ه [٤].

الخلاصة :

توصل البحث الى النتائج التالية :

١- يعد حسان بن النعمان الغساني من القادة المشهورين في بلاد المغرب وساهم بدور فعال في تحرير بلاد المغرب العربي. واهله من الغساسنة ملوك الشام فنشأ في بيت عريق له مكانة كبيرة في القيادة والحكم.

٢- تولى حسان بن النعمان ولاية افريقية سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، وهو اول والٍ من بلاد الشام لم يسبق له المشاركة في حروب التحرير بالمغرب وكان الولاة قبله قد تدرجوا في المناصب الادارية والعسكرية في مصر او المغرب حتى ارتقوا منصب الولاية وقيادة الجيوش العربية فيها.

٣- اتبع حسان سياسة جديدة تختلف عن غيره من القادة في شمال افريقية فقد اسند له الخليفة عبد الملك بن مروان مهمة تحرير افريقية نهائياً بعد ان امره بالتوجه الى مصر والعمل على تجميع قواته وتنظيمها هناك.

٤- اعطى الخليفة عبد الملك بن مروان لحسان بن النعمان صلاحيات كبيرة جداً فقد اطلق يده في اموال مصر لشراء العدة الحربية وتغطية نفقات الجند وتلبية حاجاتهم وبذل الاموال على الناس لكسبهم وترغيبهم في القتال، وهذه الصلاحيات الكبيرة اوقعت بعض المؤرخين في خطأ التصور بأن الخليفة قد ولى حسان ولاية مصر فضلاً عن افريقية.

٥- كانت خطة حسان العسكرية تهدف الى تحقيق مهمتين اساسيتين الاولى القضاء على قوة الروم وضرب معاقلهم المهمة وخاصة في قرطاجة والثانية تطويع البربر الذين تجمعوا تحت قيادة الكاهنة ملكة جبال اوراس.

٦- قرر حسان بن النعمان ان يقاتل اعداءه منفردين لامجتمعين وهي خطة قتال جديدة ليسهل القضاء عليهم الواحد بعد الاخر.

٧- دخل حسان بن النعمان الى افريقية بجيش كبير كان عدده اربعون الفاً، قيل انه لم يدخل المغرب قبله جيش بعدده وعدته، وقد تضخم هذا الجيش بما انضم اليه من العرب البربر والمتطوعة.

٨- اضهر حسان بطولات كبيرة في قابس وجبل اوراس ودانت له افريقية كلها وهو اول من دخلها من امراء الشام في زمن بني أمية.

٩- كان حسان من اكثر الرجال قرباً واخلاصاً للخلفاء الامويين فكانت له مكانة مرموقة عندهم وعند الناس حتى اطلق عليه لقب (الشيخ الامين).

١٠- تعد المعارك التي خاضها حسان مع الكاهنة من اعظم المعارك التي خاضتها الجيوش العربية الاسلامية في بلاد المغرب.

١١- عرفت الكاهنة ب(ملكة البربر) وكان جميع البربر يخافونها ويطيعونها بسبب جرأتها وشجاعتها الكبيرة، كما انها كانت تتصف بالذكاء والصلابة وادعاء الغيب وممارسة السحر والكهانة وكان لها مكانة كبيرة بين اهلها يحترمونها الى درجة التمجيد والتقديس وفي هذا يقول الثعالبي ((انها امرأة نادرة رفعها سكان المنطقة الى منازل الالهة البشرية التي عبدها الناس)).

١٢- استطاعت الكاهنة من احياء المقاومة المحلية التي كان العرب المسلمين يعتقدون بانها اخمدت نهائياً بعد معركة سهل ممس، وقد واجهت الكاهنة المسلمين مواجهة قوية دفاعاً عن الهوية الامازيغية معتقدة بأن المسلمين لايهمهم سوى احتلال اراضي الغير واستغلال ثرواته وممتلكاته.

١٣- كان لأتباع الكاهنة مايعرف اليوم بسياسة الارض المحروقة بقضائها على مظاهر العمران في بلاد المغرب من نسف المزارع وهدم الحصون واقتلاع الاشجار تطورات سلبية كثيرة على الكاهنة ومنها تخلى عنها الكثير من انصارها من الروم والبربر والافارقة فكان ذلك بداية النهاية للكاهنة.

١٤- كان الصراع بين حسان والكاهنة في معركتين مهمتين الاولى معركة (نهر البلاء) التي انهزم بها حسان امام قوات الكاهنة والثانية معركة (بئر الكاهنة) والتي انتصر بها حسان وقتلت الكاهنة سنة ٨٢ هـ/ ٧٠١ م.

١٥- يعود الفضل الى حسان في المؤاخاة بين العرب والبربر وفي تعليمهم اصول الاسلام والقران الكريم واللغة العربية.

---

[١]البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٤٠.

[٢]اقبال، موسى: المغرب الاسلامي، ص٩٥.؛ العتبي : تاريخ المغرب، ج١، ص٣٠.

[٣]ابن الاثير: الكامل، ج٤، ص١٧٩.؛ ابن عذاري : البيان المغرب، ج١، ص٣٠.

[٤]مؤنس: فتح العرب للمغرب، ص ٢٦٦.

المصادر والمراجع

*ابن الاثير:عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)
١-الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م.
*البكري : ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م).

٢ – المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، ١٩٦٨.

*البلاذري : ابو العباس احمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)
٣- فتوح البلدان، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٢.
*بعزاوي : علي بن صالح.
٤- الحياة السياسية في المغرب العربي حتى نهاية العهد الاموي.
*الثعالبي : ابو عبد الله بن محمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م)
٥- تاريخ شمال افريقية، تونس، ١٩٨٧.
*الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله يلقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م)
٦- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.
*الحميدي : عبد العزيز بن عبد الله.
٧- التاريخ الاسلامي مواقف وعبر، دار الدعوة، الاسكندرية، ٢٠٠٤.
*ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م).
٨- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦ م.
*خفاجي : عبد المنعم واخرون.
٩- معارك فاصلة في التاريخ الاسلامي، ط٢، الدار المصرية القاهرة، ١٩٩٢ م.
*الزركلي : خير الدين.
١٠- الاعلام، ط٥، دار العلم للملاين، بيروت، ٢٠٠٨.
* سالم: السيد عبد العزيز
١١- تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢.
١٢- تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٦
*السامرائي : خليل ابراهيم واخرون.
١٣-تاريخ المغرب العربي، ط١، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٤ م.
*سوادي : عبد محمد
١٤-دراسات في تاريخ المغرب العربي، البصرة، ١٩٨٩.
*شاكر : محمود.
١٥-موسوعة اعلام وقادة الفتح الاسلامي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، د-ت.
*الصلابي : علي محمد محمد.
١٦-صفحات مشرقة في التاريخ الاسلامي، القاهرة، ٢٠٠٥ م.
*طه : عبد الواحد ذنون.
١٧-الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقية والاندلس، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.
*طقوش : محمد سهيل.
١٨-تاريخ الدولة الاموية، ط٥، دار النفائس، ٢٠٠٦ م.
*ابن عبد الحكم : ابو القاسم عبد الرحمن القرشي (ت ٢٥٧هـ/ ٧٨٠م)
١٩-فتوح مصر والمغرب، بيروت، ١٩٦٤ م.
*ابن عساكر : ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م)
٢٠-تاريخ مدينة دمشق، تحضير العلامة ابي عبد الله علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

*العامري : محمد الهادي.
٢١-تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الازدهار والذبول، تونس، ١٩٧١.
*العتبي : محمد سعيد رضا علو واخرون.
٢٢- تاريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢ م.
*الغرايب : محمد.

٢٣-الجانب الانساني في المقاومة الامازيغية، الرباط، ٢٠٠٥ م.
*فروخ : عمر.
٢٤-العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط من فتح المغرب والاندلس الى اخر عهد الولاة، ط١، بيروت، ١٩٥٩ م.
*القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢٠ هـ/ ١٤١٧ م).
٢٥-الانافة في في معاكم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب بيروت، د-ت.
*كفتوري : عائشة.
٢٦-رموز المقاومة بشمال افريقية والمقاومة المغربية عبر التاريخ، منشورات المعهد الملكي للثقافة، الرباط، د-ت.
*لقبال : موسى.
٢٧ – المغرب الاسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١.
*المالكي : ابو عبد الله بن ابي عبد الله بن محمد (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١ م)
٢٨- رياض النفوس، تحقيق مين تونس، القاهرة، ١٩٥١.
*المراكشي : ابو عبد الله بن محمد (ت النصف الاول من القرن السابع الهجري)
٢٩- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، بيروت، ١٩٥٠.
*مؤنس : حسين
٣٠-فتح العرب للمغرب، القاهرة، ١٩٤٧ م.
*اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧ م)
٣١- البلدان، وضع حواشيه محمد امين حناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م.